محاضرات مقياس

تقنيات البحث

للسنة الأولى جذع مشترك

آداب

فرع:

الأستاذ: العربي طهيلي

2021 / 2020 م

جامعة محمد لخضر - الوادي 2021 / 2022 م

السنة الأولى جذع مشترك - ليسانس الأستاذ: العربي طوبلي

مقياس: تقنيات البحث

المحاضرة الأولى:

مفهوم البحث العلمي (طبيعته شروطه وخصائصه)

تأخذ البحوث صفة العلمية إذا كانت دراساتها مجردة بعيدة عن التأثيرات التي من شأنها أن تخرج بها عن الموضوعية، وصفة العلمية تضمن بحوثا تبنى باتباع مناهج وأصول وقواعد منطلقة من إشكال وتنتهي بحلول.

(1) - مفهوم البحث العلمي: يبدو أنّ المصطلح مركّب تركيباً وصفياً، والوصول إلى حقيقته ينبغي علينا تفكيكه.

ف البحث حقيقته عند أهل اللغة والمعاجم فيما يلي:

قال الفيروزآبادي: « بَحَثَ عنه، كمنع، واستَبْحَثَ وانبَحَثَ وتَبَحَّثَ: فَتَّشَ ... »[1]

وقال ابن فارس -رحمه الله-: « بحث - الباء والحاء والثاء أصل واحد، يدلّ على إثارة الشيء. قال الخليل: البحث طلبك شيئاً في التراب. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر ... »[2]

وأمّا العلم، فقد جاء عن الفيروزآبادي: « عَلِمَه كسمعه، علماً بالكسر: عَرَفَه، وعلم هو في نفسه ... »[3]

وقد قيل العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

وأمّا المصطلح المركب « البحث العلمي » فتعاريفه كثيرة نتقتي منها:

أ- البحث العلمي هو البحث عن الحقائق، والإجابة عن الأسئلة وإيجاد الحل للمشكلات.[4]

---

(1) - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح الأورسيني، د الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 2007، ص 191.

(2) - أحمد بن فارس، المقاييس في اللغة، د الفكر، (دط)، 2008، 1/ 204.

(3) - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1151.

(4) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، محاضرات للسنة الأولى جذع مشترك، قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد لخضر - الوادي، ص 3. نقلا عن: آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص 16.

ب- البحث العلمي هو أسلوب منظم منطقي، موضوعي، دقيق يتوصل إلى نتائج بناء على أسس وأدلة[1].

ج- أموري "Emory": هو استفسار منظم، جرى تصميمه كي يزودنا بمعلومات لحل المشكلة[2].

(2)- شروط البحث العلمي:

للبحث العلمي شروط مختلفة منها ما هو شكلي ومنها ما هو موضوعي علمي، ونفصل ما أجمل فيما يلي[3]:

أ- الشروط الشكلية للبحث العلمي:

أ-1- التناسب بين حجم البحث والموضوع الذي يعالجه.

أ-2- النظافة والترتيب والتنظيم ذلك أن هذه الصورة المعتنى بها تعكس شخصية الباحث، وكما قيل قديما عن جودة الخط وعلاقتها بترقيم.

أ-3- استيفاء عناصر البحث المتعارف عليها علميا: عنوان، ومقدمة، وخطة، بحث، وخاتمة، وملاحق إن لزم الأمر، وفهرس يسهل الرجوع إلى المعلومات.

أ-4- التناسب بين عدد الصفحات في كل أجزاء البحث،

أ-5- سلامة البحث من الأخطاء المختلفة المطبعية واللغوية والإملائية، والالتزام باللغة السليمة الواضحة، وتجنب الاستطراد والطول الممل وكذا الاختصار المخل.

ب- الشروط العلمية والموضوعية:

ب-1- خضوع الأفكار إلى ترتيب وتسلسل منطقي منظم يضمن الوصول إلى الغاية.

ب-2- الدقة: يجب أن يتميز البحث بالدقة سواء أكان ذلك في جمع المعلومات أو معالجتها، أو الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

ب-3- الموضوعية: وذلك بأن لا يناقش الباحث أية مواضيع ذاتية أو نزعاته الشخصية.

ب-4- الواقعية: فأغلب الدراسات البحثية الناجحة الآن هي التي تعالج مشكلات واقعية بطريقة علمية.

ب-5- الإفصاح عن الغرض من البحث، وينبغي أن يكون التعميم صفة لنتائج البحث.

---

(1)- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، ط1، 1428هـ/2007م، ص 17.

(2)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)- ينظر: رانية صحراوي، محاضرات تقنيات البحث- سنة أولى ليسانس- 2020- 2021م، ص 2-4.

ب-6- اختيار العنوان المناسب للبحث وضبطه، ولهذا الأمر من الأهمية بمكان فتقوم البحث عليه، فهو معبّر عن البحث وموضّح لطبيعته.

ب-7- تنظيم موضوعات البحث بما يتناسب مع محتواه، إلى فصول وفقرات، وأبواب، كتابة الخاتمة والعناية بما تضمنها نتائج البحث.

(3) - خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي خصائص تبين بعضها على النحو التالي[1]:

- يعالج ظاهرة معينة علمياً.
- يميز البحث العلمي بالمنطقية والموضوعية.
- دراسة الظاهرة المحددة انطلاقا من المشاكل إلى الحل.
- يتضمن ربطا واضحا بالأهداف والغايات المسطرة مسبقا.
- فالبحث العلمي غايته الوصول إلى الحقائق العامة معتمدا على منهج علمي.
- الأمانة في النقل، وتوثيق المعلومات توثيقا علميا.
- يتطلب جمع وتفسير بيانات في محاولة لحل المشكلة.
- يتقبل افتراضات معينة.

---

(1) - ينظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 6-7.

المحاضرة الثانية:

البحث العلمي ومنهج البحث

معلوم أنّ لكلّ بحث علميّ منهجًا يطبعه، وقد تتداخل المناهج في بحث واحد، لكن المعتبر بالمنهج الغالب حينئذٍ، وكان قد مرّ معنا في واحد من أهم تعاريف البحث العلمي أنه البحث عن الحقائق، والإجابة عن الأسئلة، والحلّ للمشكلات، وإذا كان هذا مفهوم البحث العلمي فما هو المنهج الذي يسمى حينئذ؟

(1)- مفهوم المنهج:

ومن ناحية العموم والإطلاق فالمنهج هو الأداة والوسيلة التي تعتمد وترتكز عليها المجتمعات في تحقيق أهدافها ومكانتها داخل وخارج المؤسسات التربوية التعليمية مستخدمين كل ما يملكون من قدرات بدنية وعقلية وخلفيات ثقافية لغرض تحقيق ما يصبون إليه من توجهات وتطلعات.[1]

أمّا المنهج العلمي فهو قواعد عامة متطورة للوصول إلى الحقيقة في العلم. أي أنه الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.[2]

وهو وسيلة البحث العلمي في الكشف عن الحقائق والمعارف.[3]

ويعرف العالم الانجليزي "بيكون" بأنه "فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين، وإمّا من أجل البرهنة عليها."[4]

(2) - خصائص ومميزات المنهج العلمي:

للمنهج العلمي خصائص كثيرة نذكر منها:[5]

- يتميز المنهج العلمي بتحرّره من التحيّز العاطفي أي بموضوعيته وبالتجائه إلى الفروض وإلى القياس الكمي الدقيق وإلى التصنيف والتحليل حتى يصبح الفرض قانونًا بعد التحقق من صدقه عن طريق إعادة الملاحظات والتجارب.
- الجمع بين الاستنباط والاستقراء وبالتالي بين الفكر والملاحظة.

(1) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 8. نقلا عن: عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 7.

(2) - راضية صحراوي، محاضرات تقنيات البحث، ص 6.

(3) - ينظر، محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 9.

(4) - راضية صحراوي، محاضرات في تقنيات البحث، ص 6.

(5) - ينظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 9.

- المنهج العلمي يرتكز على الاعتقاد الكلي على العادات والتقاليد وحكم السابقين وتفسيراتهم، ويفرض على الباحث الفحص الدقيق والتقصي المنظم والملاحظة الموضوعية النزيهة والتفكير المنطقي.
- يمتاز المنهج العلمي بالمرونة والقابلية للتعدد والتنوع بتعدد وتنوع العلوم والمشكلات، لأنه من غير المنطقي أن نحلل دراسة ظاهرة على أخرى لا تشبهها، بل بينهما تباين كبير مثل دراسة المواد الحية، والدراسات في العلوم الإنسانية المختلفة، فهذه ينسابها الوصفي أو التاريخي، والأخرى تخضع لتجريب أو وصف بعد الملاحظات أثناء وقت الإجراء.

(3) - أنواع مناهج البحث العلمي:

يرى غير واحد أن مناهج البحث العلمي المعتمدة هي: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التجريبي، والمنهج التحليلي، والمنهج الفلسفي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي.

ويرى آخرون من زاوية الهدف المبني عليه البحث العلمي أن هناك نوعين: الأول: منهج التحليل وهو الذي يعتمد في الكشف عن الحقيقة، والثاني: منهج التأليف وهو الذي يعتمد في تعليم الحقيقة للآخرين بعد اكتشافها.(1)

(4) - الخطوات الإجرائية الهامة في المنهج العلمي الجيد (الحديث): ونوردها على الجدول التالي:(2)

- التحليل المنطقي للمشكلة وصياغة الفرضيات.
- التعريف الجيد للمفاهيم والمقاييس المستخدمة.
- جمع البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة.
- تصنيف البيانات.
- التعبير عن المتغيرات بشكل كمي ما أمكن ذلك.
- التحقق في صحة الفرضيات.

---

(1) - رافية حمداوي، محاضرات في تقنيات البحث، ص 7.

(2) - منذر الضامن، أساسيات في البحث العلمي، ص 30.

المحاضرة الثالثة :
بين المنهج والمنهجية

لقد مرّ معنا من قريب أنّ المنهج في أخصر تعاريفه يمثل الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، وكما يذكر الصرفيون من أهل اللغة أنّ لكل بناء معناه الخاص، هذا ولئن اشتركت بعض الأبنية في المصادر المشتقة منها، وإذا نظرنا للألفاظ من الناحية الاصطلاحية فإن التمايز بين معاني الكلمات المتفقة في أصل اشتقاقها حاصل لا محالة خاصة مع تطور علم المصطلح.

وإذا كانت الحال هذه بين عموم ألفاظ اللغة العربية، فلا غرابة أن نجد ذلك الأمر واقعا بين كلمتي المنهج والمنهجية، هاتان الكلمتان اللتان يخلط الكثير بينهما ويعدلان عليه اتفاقا واختلافا، والسؤال المطروح ما الذي يميز المنهجية على المنهج في البحث العلمي؟

(1) - تعريف المنهج :

نأتي على هذا اللفظ دلالة ومعالجة وتأصيلا عند أهل اللغة والمعاجم، وقد اكتفينا بلفظ «منهج» لأن أصل الاشتقاق واحد بين منهج ومنهجية فالثلاثي نَهَجَ ينهَجُ نَهْجًا ومنهَجًا ومنهاجا ومنهجية. فكلمة منهج مصدر ميمي، وكلمة منهجية مصدر صناعي.

- قال الفيروزآبادي : « النَّهْجُ : الطريقُ الواضح كالمَنْهَج والمِنْهاج، و بالتحريك البُهْرُ، وتَتابُعُ النفَس، والفعل كفَرِح وضرب. وأَنْهَجَ وضَحَ وأَوْضَحَ ، والدابّة : سار عليها حتى انبهرت، والثوب: أخلقت، كنَهَجَه كمَنَعَه . ونَهَجَ الثوبُ، مثلثة الهاء: بلِيَ، كأَنْهَجَ . ونَهَجَ كمَنَعَ: وَضَحَ وأَوْضَحَ ، والطريقَ : سلكه . واستنهَجَ الطريقُ صار نَهْجًا، كأَنْهَجَ، وفُلانٌ سبيلَ فلانٍ : سَلَكَ مسلكَه »[1].

أما في الاصطلاح فيتصدر المنهج إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.[2] و المنهجية إلى كونها مجموعة من التقنيات والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجه إلى إعداد البحث، فهي تعني اتباع مجموعة من المعايير والتقنيات قبل البحث وفي أثنائه.[3]

---

(1) - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 233.

(2) - رامية محرادي، محاضرات تقنيات البحث، ص 6.

(3) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 13.

والمنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق.[1]

وتعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينطوي عليها كل علم، ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه.[2]

هذا، وجدير بالذكر هنا أن المنهجية تتعلق بكل ما يحويه البحث العلمي من مقدمة إلى خاتمة، ومن أهم القضايا التي هي في حاجة ماسة إلى المنهجية قضية التوثيق العلمي للمعلومات، فهذا الأمر هو الذي يميز البحوث العلمية عن غيرها، وإذا فلا بد له من مزيد عناية.

(2) - الفروق بين المنهج والمنهجية:[3]

	المنهج	المنهجية
البنية اللغوية	اسم علم من نَهَجَ / يَنْهَجُ، وهي مصدر ميمي	اسم علم مشتق من نَهَجَ / نَهْجٌ، وهي مصدر صناعي.
الثبات والتغير	متغير بين العلوم والفنون المختلفة، فالمعالج الأدبي ليس كالعلمي.	ثابتة، تختلف العلوم والفنون في طبيعتها ومواضيعها، لكن المنهجية واحدة.
	لارتباط المناهج بالمنطق اكتست طبيعة التطور والتحول.	والمنهجية من قدم قواعد ثابتة لا تكاد تتغير.
الغاية والهدف	توصيف الظاهرة المدروسة والمعالجة، وتعين على إظهار المقاربة المناسبة.	تبيان الطريقة الصحيحة في معالجة الظواهر، وتوفير الجهد والوقت في إعداد البحوث العلمية

(1) - راضية صحراوي، محاضرات تقنيات البحث، ص 8.

(2) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 93.

(3) - المرجع نفسه، ص 84.

	المنهج	المنهجية
	المناهج في حدّ ذاتها تطرح للنقد والتقييم والتقويم والمناقشة والتفضيل خاصة مع اختلاف الموضوع المعالج.	المنهجية وإن حوت بعض القضايا الجدلية القابلة للنقد والمناقشة إلاّ أنها أقلّ حدّة من المناهج.
الطبيعة	المناهج متعددة ومختلفة، وغالبا ما تتداخل في البحث العلمي الواحد إلاّ أنّ الحاكم للمنهج الغالب.	المنهجية الأصل فيها واحدة، لكن بعض ما تحويه من قضايا اختلف فيها وساغ ذلك الاختلاف.
	المناهج تختص غالبا بمضمون البحث والموضوع المعالج.	المنهجية تختص بشكل البحث ومضمونه.

إنّ كلاّ من المنهج والمنهجية يخدمان غاية واحدة في الحقيقة، وهذه الخطوط الفاصلة التي جعلناها، إنّما هي وهمية أقررناها للوصول إلى غايات علمية أهمها عدم الخلط بين المصطلحات في العلوم وتقنيات البحث العلمي. ولفيد من أراد الاطلاع على بعض قضايا تقنيات البحث بصفة استقلالية.

المحاضرة الرابعة:

أهداف البحث العلمي

لا شك أن العمل العلمي المنهج لا يعمل سبهللاً وعفوياً دون غاية تنشد، وهدف يُرام، و هذه الحال تنطبق بالضرورة على البحث العلمي، و قد رأى بعضهم أن الهدف من البحث العلمي إنما هو العلم نفسه، وإن وافقنا على هذا الأمر بداية فقد نخرج عليه شيئاً ما في النهاية، ذلك أنّ لا يتمارى اثنان في الغايات العامة أو الكبرى للبحث العلمي التي تتمثل في تحصيل العلوم والمعارف.

و إذا كان ذلك كذلك فما تبرير اختلاف الأهداف والغايات وتعددها في البحث العلمي؟

(1) - تعريف الهدف: قال ابن فارس - رحمه الله -:[1]

« (هدف) الهاء و الدال و الفاء: أصيل يدلّ على انتصاب وارتفاع. والهدف كل شيء عظيم مرتفع، و لذلك سُمّي الرجل الشخيص الجافي هدفا. قال:

إذا الهدفُ البِعْزَالُ صَوَّبَ رَأْسَه ... وأعجَبَه ضَفْوٌ من الثلّة الخُطْلِ

والهدف: الغرض. وركب مستهدف: عريض ...»

و قيل: الهدف هو نهاية عملية، لبداية نظرية لتحقيق الغاية المرجوّة.

وقد قيل: هو النتيجة الحاسمة التي يسعى إليها الفرد.[2]

(2) - أهداف البحث العلمي:

أهداف البحث العلمي أكثر من أن يعدّها عادٌ وأن يحصيها محصٍ، لكن من باب ما لا يدرك كله لا يترك جلّه نجمل بعضها فيما يلي:

- الوصول إلى الحقائق العلمية في دراسة الظواهر والقضايا.
- تحقيق المعارف المجهولة قبل الدراسة البحث.
- يهدف البحث العلمي إلى توسيع المعرفة الإنسانية في الجوانب المختلفة من اجتماعية و بيئية، والإجابة عن أسئلة من مثل (كيف، ولماذا، وأين، ومتى) والتي تتعلق بالظاهرة المدروسة.[3]

---

(1) - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، 39/6.

(2) - ينظر: mawdoo3 . com -

(3) - منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ص 23.

- يوضح البحث ويكتشف الحقائق الموجودة وكذلك النظريات، وهذا بدوره يساعدنا على تحسين معرفتنا في كيفية التعامل مع الأحداث والمواقف.[1]
- يهدف البحث إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات ويوضح الأسباب، ويعمل على زيادة معرفتنا للعالم الذي نعيش فيه.[2]

فالبحث هو عملية يريد الشخص من خلالها معرفة شيء معين يتعلق بمشكلة معينة أو العمل على زيادة الحضارة البشرية. ونتاج العملية البحثية هو المعرفة، وإذا لم يجب على السؤال ماذا علي أن أعرف؟ what do I want to Know فإنك غير جاهز لتبدأ بحثك، وإذا أردت أن تبدأ بحثك فلا بد أن تبدأه بفكرة، وعليك أن تأخذ الفكرة التي تثير اهتمامك أكثر من غيرها؛ لأن اهتمامك هو الذي يقودك حتى النهاية دون أن تغير موضوعك أو أن تضيع وقتك. وبدون هذا الاهتمام ستجد نفسك مدفوعًا لكتابة البحث الذي لا ترغبه. والفكرة هي أي شيء يأتي إليك كالأطفال الموهوبين مثلا أو المدمن على المخدرات أو بطيء التعلم وغيرها. وعندما تتعرف على الفكرة تتولد لديك الثقة؛ لأنه يجب أن تثق بنفسك أولاً وإلا فلن الآخرين ليسوا على استعداد لتقديم المساعدة لك إذا لم تساعد أنت نفسك. بمعنى آخر فإنك لا تريد أن تنسخ أفكار الناس وكتاباتهم. وهذا يعني أن عليك أن تسأل وتفكر بنفسك وبذلك تتعلم كيف تحترم أفكار الناس أيضا.[3]

وبالجملة فإن أهداف البحث العلمي كثيرة ومتنوعة، فمنها ما يعود على المعرفة المطلقة، ومنها ما يعود على الباحث نفسه ومن شاركه في مشروعه البحثي وقام بالخطوات الإجرائية.

---

(1) - المرجع السابق، ص 23.
(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(3) - نفسه، ص 24.

المحاضرة الخامسة :

منهج البحث العلمي والأسلوب العلمي

لقد طرقنا باب منهج البحث العلمي من قبل، وأشرنا له أو جزء العبارات التي تعرفه وتكشف حقيقته متمثلين في ذلك قول الباحثة راضية صحراوي حين حدته بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم. ومعلوم أن منهج البحث العلمي أمر بالغ الأهمية في بلوغ الغايات العلمية والوصول إلى الغايات الصحيحة في مجال البحث العلمي، لذا لا نجد دارسا في هذا المجال يهمله أو يقلل من شأنه.

وما بلغ منهج البحث العلمي هذه المنزلة عند الباحثين إلا لاختصاصه بأمرين ضروريين في إقامة البحوث على منهج علمي هما:[1]

أولا: أنه عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو الحصول على الحلول المطلوبة لحاجة علمية أو اجتماعية.

ثانيا: أنه عملية منطقية حيث يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل مشكلته بحقائق وخطوات متتابعة غير متناقضة.

(1) - الأسلوب العلمي ومفهومه:

قال بعضهم: الأسلوب العلمي يشير إلى ذلك الإطار الفكري الذي يعمل بداخله عقل الباحث.[2]

والأسلوب العلمي هو وسيلة التعبير عن الحقائق وعرضها باستخدام ألفاظ واضحة الدلالة وغاية في الدقة والوضوح.[3]

والدقة تكون في استعمال الأسلوب المباشر، وتجنب استخدام الكلمات غير المحددة الدلالة أو الابتعاد عن كل تنسيقات لفظية وجمال أوجه.

كما أنه يقتضي البعد عن اللغة الإنشائية واستعمال المترادفات من غير ما حاجة، والتكلف في الصنعة والبيان.

---

(1) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 17.

(2) - راضية صحراوي، محاضرات تقنيات البحث، ص 10.

(3) - انظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 17.

(2) مميزات الأسلوب العلمي:

للأسلوب العلمي مميزات وخصائص عديدة نذكر بعضها فيما يلي:

- السهولة والوضوح: فحل المشكلات لا ينبغي فيه الالتواء والتعقيد؛ لأن ذلك يحول دون الوصول إلى المطلوب، أو يؤخره لمن حصل.
- الموضوعية: وتعني الموضوعية هنا أن الباحث يلتزم في بحثه بالمقاييس العلمية الدقيقة؛ حيث لا غاية له سوى البحث والكشف عن الحقائق علميا دون تأثير خارجي مهما كان نوعه ومن شأنه التأثير على موضوعية وعلمية البحث.(1)
- الاعتماد على القواعد العلمية:

إن تجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع. ومن هنا فإن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة.(2)

- الانفتاح الفكري: ويقصد بذلك أنه يتعين على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية، والتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة فقط، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمت والتشبث بالرؤى الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحا على كل تغيير في النتائج المحصول عليها، والاعتراف بالحقيقة ولو كانت لا تخلو من مرارة.(3)
- الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية: لا شك أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي في البحث التي ينبغي على الباحث التقيد بها، هي ضرورة التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية؛ إذ يجب أن تصدر الأحكام استنادا إلى الحجج والبراهين والحقائق التي تثبت صحة النظريات، والافتراضات الأولية، أي بمعنى أدق، ضرورة الاعتماد على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن نتائج تم التوصل إليها.(4)

هذا قليل من كثير يتعلق بالبحث العلمي والأسلوب العلمي وخصائصه، فبعضها يتعلق بالبحث والأسلوب نفسه، وبعضها الآخر يتعلق بالباحث وكلاهما يخدمان موضوعا واحدا.

---

(1) - WWW.uobabylon.edu.iq شبكة جامعة بابل - العراق. مقال، جنان حمزة فرهود الحنانية - 02/12/2012، 09:09:39 «أهداف وخصائص الأسلوب العلمي».

(2) - ينظر: المرجع (الموقع نفسه).

(3) - ينظر: المرجع (الموقع نفسه).

(4) - المرجع (الموقع نفسه).

المحاضرة السادسة:

البحوث النظرية والبحوث التطبيقية

لا شكّ أن الدارس في ميدان البحث العلمي تعترضه مصطلحات كثيرة قديمة الصنعة وحادثة طبقا لمتطلبات الدرس البحثي الحديث، لذه المصطلحات تتوافق حينا وتتمايز أحيانا كثيرة، وكثيرا ما نسمع أن هذا بحث نظري، والآخر تطبيقي، وثالث يمزج بينهما، ومن هذا المنطلق يأخذ الباحث الفضول في معرفة حقيقة هذه المفاهيم والمصطلحات، والحدود الفاصلة لكل نوع منها.

لقد أسلفنا الذكر أنه أصبح من الأعراف البحثية وجود دراسات نظرية وأخرى تطبيقية، ولعلنا في هذه الإضاءة نبين للمتعلم شيئا تتضح به الرؤية إزاء قضايا البحث العلمي وفي مقدمتها النظري والتطبيقي مجملة فيما يلي:

(1) البحوث النظرية:

أ- عند أهل اللغة والمعاجم: نظر: قال الفيروزآبادي: « نَظَرَهُ كمنعه وسمعه، وإليه نَظَرًا ومَنْظَرًا ونَظَرانا ومَنْظَرَة وتَنْظارًا: تأمله بعينه ... والنَّظَرُ محرّكة: الفكرُ في الشيء تقدّرُه وتقيسه...»[1].

وجاء في المعجم الوسيط: « نَظَرَ إلى الشيءِ نَظَرًا ونَظَرا: أبصره وتأمله بعينه، وفيه تدبّر وفكّر يقال: نَظَرَ في الكتاب، ونظر في الأمر...

(النَّظَرِيّ): يقال أمر نظريّ: وسائل بحته الفكر والتخيل. وعلوم نظرية: قلّ أن تعتمد على التجارب العملية ووسائلها.

(النظريّة): قضية تثبت ببرهان. (مو) »[2].

ب- أما في الاصطلاح فنجد البحث النظري (الأساسي) يقصد به البحث الذي يجرى من أجل الحصول على المعرفة بحدّ ذاتها وتسمّى هذه البحوث أحيانا بالبحوث النظرية وتشتق هذه البحوث عادة بالمشاكل الفكرية أو المسائل المبدئية، فهي ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل[3].

---

(1) - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 508.

(2) - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425هـ/2004م، ص 931-932.

(3) - ينظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 20 نقلا عن: إياد يوسف الحاج إسماعيل، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ص 4.

(2) - البحوث التطبيقية :

أ - عند أهل اللغة والمعاجم : جاء في المعجم الوسيط : « (طَبَقَ) القومُ على كذا: اجتمعوا عليه متوافقين ... و (طَبَّقَ) الجازر: أصاب الطَّبق، وهو المفصل، و(الحاكم): أصاب وأحكم أمره ... (التطبيق) : إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها ... »[1].

ب - أما في الاصطلاح فيقصد بالبحوث التطبيقية البحوث العملية التي تكون أهدافها محددة بشكل أدق من البحوث الأساسية أو النظرية .
والبحوث التطبيقية عادة تقام لحل مشكلة من المشاكل العلمية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فورا في واقع حقيقي أو فعلي في مؤسسة أو منطقة أو لدى أفراد[2].

ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات قائمة حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات مع التأكد من صحة أو دقة مسبقا وتحديدا، وذلك من خلال استخدام أو اتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية تسببيا التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية[3].

ويجدر الإشارة هنا إلى أمر غاية في الأهمية، وهو أنه من الصعوبة بمكان أحيانا الفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، بل إنه من المجازفة أيضا اعتبارنا للاستقلالية التامة بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، وذلك لواقع العلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الدراسات المختلفة، كما أن البحوث النظرية في نفس الوقت تستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع[4].

وهذا ما يبرر إقرار الدارسين بالعلاقة التكاملية بين النظري والتطبيقي في البحوث العلمية، بل إن الواقع يثبت هذا الأمر ولا مشاحة فيه .

---

(1) - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 550.

(2) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 22، نقلا عن : محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 6.

(3) - ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(4) - ينظر: راضية صحراوي، محاضرات تقنيات البحث، ص 13.

المحاضرة السابعة:
شروط التأليف

من المعلوم أنّ اللغة وسيلة العلم، والكتابة والإنشاء متوقفان على حسن استعمال اللغة، ويتطلّب الأمر من الكاتب والمنشىء مهارة لذا يحرص من أراد أن يطرق باب التأليف في أي فنّ من الفنون أن تكون له روافد يستقي منها مادة وأخرى يستعين بها على طرح فكرته وتسويق بضاعته.

ويدرك كل دارس في هذا المجال الفرق بين الكتابات العلمية والكتابات الأدبية، فالأولى لها أسلوبها وقواعدها وقيودها حيث تتشابه الكتابات فيها للسير على منهج علمي منظم ومضبوط، وأمّا الثانية فمبعدة عن هذا وإن كانت المنطلقات واحدة في تحصيل اللغة لوضع الوسيلة إلا أن الكتابات الأدبية تتحكم فيها روح الإبداع، وهي العامل الذي يحدث التفاوت بين أفراد الجنس الواحد في هذا المجال.

(1) - دوافع التأليف: للتأليف أسباب كثيرة نذكر أهمها فيما يلي:

أ- الإبداع: أن يؤلّف في فنّ وفي موضوع لم يسبقه أحد فيه، مثل تأليف كتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي في فنّ المعاجم اللغوية.

ب- تتمّة النقص: يعمد المؤلفات السابقة يعتريها النقص لأسباب مختلفة: كحرق وإتلاف، أو موت المؤلف دون الإكمال، أو انشغال عنه... فيحمل البعض على عاتقه إتمام عمل الأول في التأليف.

ج- الشرح: هناك مؤلفات سابقة كتبت لأهل عصور معينة بحيث لا يستطيع الإفادة منها أهل هذا الزمان بسهولة، فظهر ما يسمّى بالشروحات، فيشرح التالي كتاب الأول لوجود ما استغلق على مريده فيه.

وهناك نوع من الشروحات شاع في القرون الأولى أكثر من الأخيرة، وهو الحواشي يأتي التالي فيكتب حاشية يشرح فيها ما استغلق وصعب فهمه من الكتاب، لكنّ المحشي يختلف في صنعته في التأليف عن الشارح وصنعه؛ ذلك أن الشرح يسوق كلام المتن ثم يشرع في الشرح جزءًا فجزءًا، أمّا المحشي فيشرح ويفسّر المغلقات من ألفاظ ومصطلحات وغيرها، ثم إنه يكتب شرحه في أثناء وجوانب ورقة المتن من الأعلى والأسفل ويمنة ويسرة، على أن يوضع كلام المتن في إطار يفصله عن كلام المحشي.

د- الاختصار: هناك مطولات في تواليف من تقدّم، وأصبح من الضروري اختصارها وتقريبها من المتأخرين قصد الإفادة منها، وهناك بعض المؤلفات النافعة في فنّها عُني بها المصنفون وبقدر ما شرحوها كان لها حظّ من الاختصار حتى قيل في بعضها لكثرة العناية به والاحتفاء: «كم من شارح له ومختصر ومستدرك عليه منتصر».

هـ- التصنيف والتبويب[1]: كم من مؤلف عانى الإهمال حتى قيّض الله له من يقوم على أمره ويصلحه، وحصلت الفائدة فعلا جرّاء هذا الأمر.

والتصنيف هو الجمع والتفرقة: هناك بعض المؤلفات تحوي فصولا من فنون شتى أو مواضيع مختلفة لا يربط بينها وشائج فعمل المتأخرون على التفرقة والتمييز بين ما هو مختلف، والجمع والتوليف بين ما هو مؤتلف فيها وبهذا تحصل الفائدة في زمن التخصص.

و- الاستدراك: بعض من تقدّم من المؤلفين يكتب كتبا جيدة في فنّها، ويُولع الناس بها ويدرّسها، ومن له روح الإصلاح فلربّما يسدّ ثغرا فيها بتتمة أو استدراك في تصحيح خطإ وتوهم، ولله لعمل عظيم النفع.

(2) - أدب التأليف:

على المؤلف في غمرة تحريره أن يتقيد بمبادئ متعارف عليها بين جماعة المؤلفين من العلماء والأدباء، وهي[2]:

الدقة في التحقيق، والأمانة في العرض، والنقد بلا تجريح، والتعليل بلا تحامل، والترجيح بلا انحياز، والمناقشة بلا مكابرة، وذكر الإنجاز بلا ادعاء ولا تبجّح، فيتصف من تمّ بالإنصاف والعدالة والتواضع والتسليم للحق، وليحذر من أن يضيف إلى نفسه فضلا ليس له، أو هو لا يتردد به، ومن أن يمسك عن إرجاع رأي إلى صاحبه، أو أن يعتقّ بمخالفة الرأي فيتحدر إلى السخرية.

---

(1) - التبويب: جعل الكتاب أو المؤلّف بابا بابا، بتقسيمه إلى أبواب حسب فصوله ومواضيعه، والأمثلة في هذا كثيرة، مثل تبويب دواوين الشعراء أو كتب الحديث النبوي الشريف، أو كتب الرجال (التراجم والسير)، وقد يكون المؤلف مبوّبا بالأصل، لكن الضرورة دعت إلى إعادة تبويبه بما يقتضي تلبية الحاجات العلمية.

(2) محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 88.

المحاضرة الثامنة:

فضائل الباحث (صفات الباحث، علاقة الباحث بالمؤطر)

إنّ للدارس في مجال البحث العلمي صفات تميزه عن غيره، وهي التي تجعلته باحثا، وقد نظر إليها أرباب هذا الفنّ من جهات عدّة هي كفيلة بالإحاطة بها، لكن الإشكال المطروح إزاء هذه القضية هو ما هي الأخلاق والسلوكات التي تصنع من المرء باحثا علميا؟

معلوم أن كلمة "باحث" هي اسم فاعل من الثلاثي بَحَثَ على زنة فَعَل، وهي تدلّ على من قام بالبحث، والمرء الباحث عن الحقيقة في العلوم.

(1) - صفات الباحث الأخلاقية: ونجملها فيما يلي[1]:

- الصبر وتحمّل المشقة، والصمود أمام المشكلات، وليكن بمبعدة عن كل أسباب الفشل، فالمعيقات كثيرة.
- التواضع وقبول النقد من الآخرين، لأنّ طريق البحث محفوف بالنقد، لكن مطلوب من الباحث في المجال العلمي أن يتعامل بحكمة.
- الأمانة والنزاهة وليكن طلب الحقيقة هو الهدف الأول، ولا يشوه الأمور من أجل أن تتفق مع رغباته وأهوائه.
- الشكّ والتثبت: فلا يقبل الباحث كل ما يقدم له دون نظر فيه وتثبت، ولا يكتفي بالقراءة الأولى، فعليه بعدم التسليم المطلق للآراء التي سبق إليها والتي قرّرها أسلافه، بل لا بدّ أن ينظر فيها ويفكّر، ويعني النظر في محتوياتها (النظرة الناقدة، والشكّ العلمي)[2].
- الإنصاف: وهو أن يرتقي الباحث بنفسه عن مستوى الانتقام أو المغالطة أو المخادعة (العمل بالحقيقة والعدل في البحث)، مع التجرّد من الميول والأهواء وغيرها مما يرتبط برواسب تقليدية أو ثقافية[3]...

(1) - انظر: ستدس خليل، صفات الباحث الجيد، جامعة الموصل، العراق. 2019/2020.
uomosul.edu.iq PDF. p:1.

(2) - انظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 23.

(3) - انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) - صفات الباحث العلمية : وهي أكثر من أن تحصر لذا نذكر منها [1]:

- الإلمام بموضوع البحث، والاطلاع على أكبر عدد من المصادر والمراجع.
- التتبع : تتبّع الموضوع من كلّ النواحي سواء بدت ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع.
- الجرأة : يقوم البحث على الحقيقة، وإذًا فعلى الباحث أن يكون جريئًا ويصدع بذكر الحقائق مع تحمل المسؤولية الكاملة، فلا مجاملات ولا ميولات ولا رغبات تطغى على الحقيقة.
- الإلمام بأساليب البحث العلمي، وطرق جمع المعلومات والبيانات والاستشهاد لها.
- التنظيم والبناء : العلم بالشيء وحده لا يكفي في البحث العلمي، وإنّما لابدّ من معرفة كيفية تنظيم وترتيب أفكار الموضوع بشكل منطقي ومنهجي.
- الأمانة العلمية من خلال ذكر المصادر والمراجع التي استقى منها مادته، واستند عليها في بحثه.
- البعد عن التقليد، ونمو روح الإبداع.

(3) - علاقة الباحث بالمؤطر:

في التعاقد العلمي بين الطالب والأستاذ على الإشراف فإنّه نجد ملزمان بوظائف وأدوار حتى تنجح الدراسة ويصلان إلى النتائج المرجوة.

قبل الشروع في عملية البحث فإنّ الطالب يعرض على المشرف عنوانًا أو موضوعًا ما للدراسة والبحث، والأستاذ قد يوافق على العنوان أو يجوّر قليلا، أو يغير إلى موضوع آخر؛ ذلك أنه من الجائز أن يقترح المشرف موضوعًا للدراسة.

ويعد الموافقة والاتفاق يشرع الطالب في بناء خطّة ثم يعرضها على المشرف لينقدها ويصححها.

أ- التعاقد العلمي بين الطالب والمشرف : ويجب أن يشتمل الاتفاق على النقاط الآتية:

- منهج العمل، فلا يحول الباحث عن نفسه ويحمل توجيهات المشرف.

---

(1) - انظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 24، و سندس خليل، صفات الباحث الجيد، ص 1، uo mosul. edu. iq.

(2) - راضية حمحراوي، محاضرات تقنيات البحث، ص 15.

- التحديد التقريبي لمدة البحث.
- المصادر والمراجع المطلوب الرجوع إليها. (الحجم، العدد، النوع ...)
- مواعيد اللقاءات وطرق التواصل.
- الشروط التي يجب أن تتوفر في البحث كي يعتمده المشرف علمياً.

ب - وظيفة الطالب (الباحث): - حسن اختيار المشرف.
- احترام المشرف وقراراته العلمية.
- الانضباط وتجنب الإهمال.
- السعي في البحث عن الحقائق العلمية فقط.
- تنظيم العمل وتوزيع مراحله حسب الأوقات المناسبة.
- الرجوع إلى المشرف عند تعسّر أمر يتعلق بالبحث.
- تفعيل كل الروافد التي من شأنها أن تعين على إتمام البحث على أحسن وجه.

ج - دور المشرف:

يعتبر المشرف الموجّه الحقيقي للبحث العلمي، فهو في إشرافه وتأطيره له دور فعّال لا يقتصر عنه تخدمة للبحث، وتسرد أدواره مجملة فيما يلي[1]:

- يترك للباحث حرية الرأي والتوجه طالما كان ملتزما بمنهجية البحث العلمي، فلا يحاول أن يلزمه برأيه الخاص، ولا يجبره على اعتقاد ما. ممّا المهم أن يكون الباحث ذا شخصية.
- يدرس معه مدى صلاحية (المشروع) الموضوع للبحث، ويقدم له الإيضاحات التي تساعده في اختيار الموضوع وتحديده، وتفسير الرفض لمن وقع.
- يعرّف الباحث بالأخطاء العلمية التي يقع فيها، وكيفية علاجها.
- يوجهه إلى بعض المصادر والمراجع التي يكون غافلا عنها.
- يبذل له ويسخّر شفاعته للاتصال ببعض المراكز والهيئات والشخصيات التي تعين على إتمام البحث.
- يبين له كيفية تخطي العقبات، وإيجاد الحلول للمشكلات التي تعترضه أثناء كتابة البحث.
- يقرأ الأصول التي دونها الباحث وينقدها مبينا إيجابياتها وسلبياتها للطالب.

هذه إضاءة قاصرة لكنها تنير درب الباحث في دراسته للموضوع والعقبات ومعالجتها.

---

(1) - انظر: راضية صحراوي، محاضرات تقنيات البحث، ص 14-15.

المحاضرة التاسعة:

علاقة الباحث بمراكز التوثيق

لقد عمّ التقدم التكنولوجي الهائل كلّ ميادين العلوم، وقد أخذ منه مجال البحث العلمي حظه الوافر حيث ساعدت هذه التقنيات الحديثة من انترنات ومواسيب وبرامج جدّ متطورة على تسجيل وتخزين المعلومات، فبدأت مراكز التوثيق وتجميع المعلومات في جميع التخصصات في أخذ تجربة الرقمنة واستعمال نظام الحاسب الآلي وسرعان ما حمدت التجربة وظهرت الفائدة والنفع، وقد مسّ ذلك تجميع المعلومات وتوثيقها، وفرزها وتحليلها، وتخزينها خاصة آليا بحيث يمكن استرجاعها عند طلبها قصد الإفادة منها.

لكن السؤال المطروح هو: ما هو التوثيق؟ وما علاقة الباحث به؟

(1) - علم التوثيق "Ducumentation":

مصطلح علمي حديث دخل مفاهيم علم المكتبات والمعلوماتية والعلوم المتعلقة بها بعد دخول التقنية الحديثة. وقد اشتق هذا المصطلح من كلمة «وثيقة» والمصطلح الأجنبي اللاتيني "Ducument"، واتسع مجال التوثيق في النصف الثاني من القرن العشرين حتى حظي باهتمام العلماء والباحثين، فبدأت تتوافر له المقومات الأساسية للعلم من قواعد وقوانين عامة تحكم موضوعه، فصار جزءا أساسيا من مناهج تدريس علم المكتبات والمعلومات.

أمّا تعريفه فالتوثيق: «مجموعة وثائق تتضمّن مواد مرجعية يتم تجميعها لأغراض محددة». ويعرف من حيث هو علم وممارسة بأنّه «كافة الإجراءات الفنية والمتخصصة التي تسهل عملية توفير وتنظيم واستخدام المعلومات بأوعيتها وأشكالها المختلفة»[1].

وتشمل عملية توثيق المعلومات البحث عن المعلومات من مختلف المصادر والأصول ثم اختيار المناسب منها، وفهرستها وتصنيفها وتحليلها واستخلاصها وعرضها وفق الأسس والنظم العلمية والفنية بغرض تهيئتها للاسترجاع عند الطلب، سواء أكان هذا الاسترجاع يدويا أو آليا بوساطة الحاسب الإلكتروني[2].

---

(1) - ينظر: نزار عيون السود، علم التوثيق

(2) - المرجع نفسه.

www.startimes.com

(2)- مراكز التوثيق : و يقصد بها أماكن حفظ الوثائق مهما كان نوعها.

وقد حدد الاتحاد الدولي للتوثيق خمسة أنواع من مراكز التوثيق وهي :
- مراكز التوثيق العامة - ومراكز التوثيق شبه العامة، ومراكز التوثيق الخاصة - ومراكز التوثيق الخاصة - ومراكز التوثيق المتخصصة.
غير أن الحاجة دعت إلى إنشاء مراكز أخرى غير الخمسة المحددة، ونحن في هذه الدراسة يهمنا النوع الأول مراكز التوثيق العامة ويقصد بها المراكز التي تؤسسها الدولة ويمكن لعامة الجمهور الاستفادة منها، ويقتصر مجالها عادة على فرع من فروع العلوم والمعارف كالهندسة أو الطب أو الزراعة وغيرها، وغالبا ما تكون مقتنياتها مقتصرة على المطبوعات من كتب ودوريات، وقد تكون مستقلة أو تابعة لمكتبات متخصصة.[1]

ومن نماذج مراكز التوثيق وتجميع المعلومات في العالم العربي وفي مصر بصفة خاصة مايلي:[2]
- الأكاديمية الطبية العسكرية (شارع الخليفة المأمون، القاهرة).
- الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا شارع القصر العيني، القاهرة).
- المشروع التجريبي لنقل المعلومات التكنولوجية تيسس (شارع طلعت حرب، القاهرة)
- شبكة الجامعات المصرية (أمانة المجلس الأعلى للجامعات، وحدة تنسيق العلاقات الخارجية القاهرة)

---

(1) - ينظر : نزار عيون السود، علم التوثيق، المرجع السابق.
(2) - ينظر : محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 26.

المحاضرة العاشرة:

المكتبية (البحث البيبليوغرافي، أنواع البيبليوغرافيات).

يطلق على العلم الذي يهتم بالمكتبات وشؤونها "البيبليوغرافيا"، فالمكتبة هي المكان الذي يؤمّه الباحث، وهو الذي يجد فيه حاجاته العلمية من اطلاع على أنواع المطبوعات والكتب الإلكترونية، ثم إنّ هذا المكان ليس مكان موقع تواجد المعلومات وتخزينها فلربّما تواجد الباحثين الذين يسعفون الباحث بإشارات علمية وتنبيهات منهجية.

وإذا كانت المكتبية أو البيبليوغرافيا بهذه القيمة فما هو تعريفها وما هي أنواعها؟

(1) تعريف البيبليوغرافيا: هي مجموعة من الحقائق العلمية المنظمة التي تعالج الكتاب من جميع نواحيه سواء النواحي المتصلة بكيانه المادي أو النواحي المتعلقة بوظيفته بصفته وعاء يحمل الأفكار وينقل الحقائق.(1)

كما تعرف البيبليوغرافيا بأنها القوائم المتضمنة حصرًا لمجموعة من الكتب في مجال موضوعي معين من مجالات المعرفة الإنسانية بطريقة منظمة.(2)

(2) - نظام المكتبات:

ومن الأمور الهامة في التعامل مع المكتبات التعرف على نظامها في التصنيف وطرق الوصول إلى مصادرها من خلال نظام الفهرسة المتبع فيها، وهناك النظام الأكثر شيوعًا في فهرسة الكتب الحديثة في المكتبات، وهو نظام "ديوي العشري"، وقد قسم "جون ديوي" المعرفة الإنسانية إلى العناوين التالية وأعطاها الأرقام المجاورة لها:(3)

- المعارف العامة	099 - 000
- الفلسفة	199 - 100
- الديانات	299 - 200
- العلوم الاجتماعية	399 - 300
- اللغات	499 - 400
- العلوم البحتة	599 - 500

(1) - cte.univ-setif2.dz . Pdf . نقلا عن: الفرحان، ليلى عبد الواحد البيبليوغرافيا تطورها أنواعها أساليب إعدادها، بغداد، الجامعة المستنصرية، 1992، ص 13.

(2) - عودة، أبو الفتوح حامد، المدخل إلى علم المكتبات، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2001، ص 100.

(3) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 28.

- العلوم التطبيقية 699 - 600
- الفنون الجميلة والديكور 799 - 700
- الآداب 899 - 800
- التاريخ والجغرافيا والعلوم المساعدة 999 - 900

(3) - أنواع المكتبات: للمكتبات أنواع كثيرة نذكر أهمها فيما يلي[1]:
- المكتبات القومية العامة.
- المكتبات الأكاديمية المتخصصة.
- مكتبات المنظمات الجماهيرية والشعبية والسياسية.
- مكتبات الوزارات والأجهزة الحكومية والشركات.
- مكتبات البنوك والمنظمات المتخصصة والجمعيات العلمية.
- مكاتب المراكز الثقافية الوطنية والأجنبية.

(4) - الضوابط والآداب في الإفادة من المكتبة:
- الالتزام بمواعيد المكتبة، والاطلاع على الفهارس العامة والخاصة وسبل الاستفادة منها.
- كسب ثقة أمين المكتبة وأعوانه، فهم أكثر العوامل المساعدة لتوفير المراجع لأبحاثنا في الوقت الذي نحتاجه[2].
- الانضباط، والأخذ بعين الاعتبار القانون الداخلي للمكتبة.
- تسجيل بيانات المصادر والمراجع المطلوبة في بطاقاته الخاصة بعد الاطلاع على الفهرسة.
- معرفة الخدمات الموازية التي توفرها المكتبة مثلا نسخ وتصوير، وكذا تسجيل والضوابط المتعلقة بهذا الأمر.
- عند استعارة الكتب الباحث ملزم بالتقيد بوقت الإرجاع فالمكتبة عامة والإهمال يضيع الفرص على الباحث وغيره.

---

(1) - المرجع السابق، ص 29، نقلا عن: محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د.ط)، 1992، ص 93.

(2) - المرجع نفسه، ص 29.

المحاضرة الحادية عشرة
مصادر ومراجع مادة البحث

لا نتكلم عن بحث علمي في أي مجال من المجالات دون توفر مصادر ومراجع يستقي منها مادته، فقوام البحث ودعامته الأساسية الروافد العلمية التي يستند إليها، فلا يتصور بأي حال من الأحوال أن ينجز أحد بحثا دون الاعتماد على مصادر ومراجع من سبقه في هذا الأمر، بل إن الأوائل من المؤلفين والمبدعين قد كانت لهم أيضا مصادر لكنها كانت تتمثل في الأشخاص الذين يروون عنهم العلم.

لكن السؤال المطروح هو هل المصادر والمراجع يؤديان المعنى نفسه؟ أم أن لكل منهما معناه الخاص خاصة في اصطلاحات المحدثين؟

ليس من الغريب أن نجد من يوحد المصطلحين "المصادر" و"المراجع" فلا يفرق بينهما، ولا يرى داعيا لذلك التفريق لأسباب عديدة لعل أهمها أنهم لا يرون فائدة من التفريق فقط ما عدا إيضاح أن هذا مرجع قديم والآخر مرجع حديث...

لكن بالمقابل هناك من يرى هذا التمايز وينبغي أن لا يخلط الباحث بين المصادر والمراجع.

(1) - تعريف المصادر والمراجع:

أ- المصادر: هي كتب الأصول المشتملة على حقائق الموضوع، ويدخل فيها الإنجازات الأصلية كنظير دواوين الشعراء وغيرها من المدونات.[1]

ب- المراجع: هي الكتب التي وضعت عن الموضوع بالاستناد إلى المصادر وتختلف قيمتها باختلاف دقة مؤلفيها، وذلك بعد استقصائهم وسلامة تحليلهم وأصالة نتائجهم.[2]

(2) بين المصادر والمراجع:

لا شك أن عند المفرقين بين المصادر والمراجع أسباب اعتمدوا عليها في إقرار هذا الأمر، ولعلنا نلخص بعض ما ذكروا في النقاط التالية:

---

(1) - محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 31.

(2) - المرجع نفسه، ص 31-32.

المصادر	المراجع
- لها فضل السبق في التأليف - التأليف بالإبداع - لا يعتمد أو يحاكيها غالبا عن كتب من سبق. - لها الأهمية الكبيرة في البحث العلمي. - كتب قديمة - أثر المتقدمين لا يتضح غالبا.	- متأخرة في التأليف عن المصادر - التأليف بالاتباع. - يعتمد أو محاكيها على كتب السابقين - هي أقل أهمية من المصادر - كتب حديثة مقارنة بالمصادر - أثر المتقدمين عنه واضح من خلال الكتاب

(3) - أنواع المصادر والمراجع:

أ- الكتب: ويشمل ما ألف في عديد الفنون المختلفة.

ب- كتب التراجم: أو ما يسمى بكتب الرجال

ج- المعاجم والقواميس: ويعتمد المصادر اللغوية.

د- الموسوعات ودوائر المعارف: وهي تغطي جميع الموضوعات بصفة عامة، وتشمل الحوليات والكتب السنوية.

هـ- الدوريات: وتشمل أدلة الدوريات، كشافات الدوريات والصحف والمجلات، وتصدر على شكل سلاسل أو حوليات.(1)

و- مراجع تتناول الأماكن: وهي المراجع الجغرافية ومن أهمها الأطاليس.(2)

ز- المراجع التاريخية العامة: وتشمل المراجع العامة التي تتناول الأحداث التاريخية في العلم بشكل عام، وتكون مرتبة ترتيبا زمنيا حسب تسلسل الأحداث.(3)

- المراجع المتعلقة بالحواسيب وتقنية الانترنيت: ويشمل هذا الأمر مكتبات في أقراص مضغوطة أو قابلة للإزالة، وبرامج علمية ميسرة للبحث، وقواميس ومعاجم مختلفة إلكترونية، ومجامع وتنظيمات رسمية على الشبكة العنكبوتية، وكذا المواقع الإلكترونية وغيرها.

---

(1) - المرجع السابق، ص 33.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - نفسه، نفسها.

المحاضرة الثانية عشر:

أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية (المذكرة، الرسالة، الأطروحة)

إن المعايير والمقاييس التي تحدد نوع البحث العلمي كثيرة، فمنها ما يتعلق بطبيعة المادة المكونة للبحث، ومنها ما يتعلق بالمكان أو المؤسسة التي يصدر عنها، ومنها ما يتحكم فيه المنهج العلمي المعتمد، ومنها ما يتعلق بالتخصص أو المستويات الدراسية.

وعلى هذا الأخير تكون إضاءتنا، فمعلوم أن لكل مرحلة دراسية في الدراسات الجامعية أو لكل طور بحث علمي يتناسب معه، فيكون عندنا في الواقع الدراسي بالجامعات، مذكرة الليسانس، ورسالة الماجستير، ومذكرة الماستر، وأطروحة الدكتوراه.

(1) - مذكرة الليسانس: ويسمى ببحث التخرج؛ لأن التخرج بشهادة الليسانس مرهون بإنجاز بحث علمي مناسب لهذه المرحلة الدراسية في التعليم الجامعي، وهي بحث علمي سنوي محقق تبدأ باختيار الموضوع والمشرف على هذا البحث، وينتهي بمناقشة من قبل لجنة علمية لتقييم العمل البحثي.(1)

(2) - مذكرة الماستر: وهو بحث تخصصي أعلى من البحث الصفي المسمى بالليسانس، ويشترط لإعداده (بحث الماستر) حصول الباحث على شهادة الدراسة الأولية (ليسانس)، ويعتبر بحثا تخصصيا عرضيا لإضافة الجديد من العلوم والمعارف والثقافات، وكذلك تمكين الباحث من الحصول على تجارب أوسع نطاقا وأكثر دقة في الإعداد والتحقيق.(2)

إن كلا من بحثي الليسانس والماستر يعتبران في مرحلة التدرج في الدراسة الجامعية، لهذا وإن أشرنا إلى التخصص في الماستر وأنه أعلى درجة إلا أن ذلك لا يجعلها ضمن الدراسات العليا، فتكتفي بوضعها في الدرجة أو الطور الثاني في العرف الأكاديمي الحديث الذي يوافق مع ثلاثة أطوار حتى نهاية الدراسة الجامعية (ليسانس ل.م.د، ماستر، دكتوراه).

انظر:

(1) - شنايبي ياسين، ملخصات محاضرات منهجية إنجاز مذكرة تخرج، للسنة الثالثة - تاريخ، موسم: 2020 - 2021، ص 1.
elearning.univ-djelfa.dz

(2) - انظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 35. نقلا عن: إياد يوسف الحاج إسماعيل، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ص 17.

(3) - رسالة الماجستير:

يمكن تعريف رسائل الماجستير بأنها: "أحد أنماط رسائل البحث العلمي المهمة، والتي ينطوي عليها الحصول درجة الماجستير، وهي فرع من فروع الدراسات العليا، ويكون ذلك بعد شهادة البكالوريوس أو الليسانس وفقا للنموذج المتبع في الدول، والذي يختلف من دولة إلى أخرى. وعرّف البعض رسائل الماجستير بأنها إحدى الوثائق العلمية المكتوبة وفقا لاشتراطات معينة تحددها الجهة المنوط بها مناقشة الرسالة، والهدف من ذلك هو حصول الباحث على إحدى الدرجات العلمية التي يصطلح عليها باسم "ماجستير".

وعرّفها آخرون بأنها إحدى الدراسات التخصصية في مجال معين، ويشرع فيها الباحث بوضع خطة للبحث العلمي، وتكون مرجعيته في ذلك المصادر والوثائق والدراسات السابقة، وفي الغالب تكون مدتها عامين، وبعد ذلك يتحصل الباحث على درجة الماجستير، بعد اجتيازه لمرحلة التقويم الأكاديمي من جانب اللجنة المشرفة.[1]

هذا، ويجب الإشارة إلى أن الواقع العملي في الجامعة الجزائرية قد ألغى هذه الدرجة، حيث كانت في التسلسل بعد الليسانس وقبل دكتوراه العلوم، واستبدل هذا بنظام آخر هو الآن مفعل وهو الطور الثالث (ليسانس ل.م.د، ماستر، دكتوراه).

(4) - أطروحة الدكتوراه:

وهو أعلى بحث تخصصي وهو قمة البحوث العلمية، غرضه إضافة الجديد والأكثر عمقا وأصالة في ميدان العلوم والذي من شأنه أن يثري المكتبة بأفكار جديدة، ونظريات مبتكرة، ويجب أن يكون بحث وأطروحة الدكتوراه تمثل موضوعا جديدا مبتكرا.[2]

لقد اقتصرنا في هذه الدراسة على معيار واحد يتحكم في نوع البحث العلمي ألا وهو المستوى العلمي والمراحل العلمية التي يتدرج فيها الطالب الجامعي في الجزائر.

---

(1) - انظر: رسائل الماجستير.

(2) - انظر: محمد عطا الله، مدخل في تقنيات البحث، ص 35.

mobt3ath.com

المحاضرة الثالثة عشرة

مجالات البحث العلمي وتطبيقاته

إن للبحث العلمي مجالات عديدة، فمنها ما يطلق عليه العلوم التجريبية كالكيمياء، وما يتفرع عنها، ومنها ما يكون له علاقة بالإنسان وما يحيط به ويطلق عليها العلوم الاجتماعية والإنسانية، والإجراء البحثي بالضرورة يختلف من مجال إلى آخر.

(أ) - مجالات البحث العلمي:

أغلب الدراسات السابقة تركز على مجالات محددة دون غيرها، ولعل اقتصارها على البعض دون الكل مرده إلى أنهم ينظرون إلى الأصول وما يتفرع عنها، ونجمل ذلك فيما يلي[1]:

(أ) - الحواسيب: أي علوم الحاسبة الآلي الذي أصبح فرعًا من فروع المعرفة المستقل عن العلوم الأخرى، وهذا العلم أصبح في المستويات الأخيرة من العلوم التي تشغل ذهن الكثير من الخبراء بسبب التطور المذهل الذي نشهده، ويعمل الباحثون في مجال الحاسب الآلي على دراسة الذكاء الاصطناعي، وقواعد البيانات، وابتكار لغات البرمجة وأنظمة التشغيل للأجهزة الإلكترونية، والاتصالات السلكية واللاسلكية وأيضا تطوير برامج الجرافيك.

(ب) - الكيمياء: هناك العديد من الفروع التي تندرج تحت مجال الكيمياء مثل الكيمياء العامة والعضوية والطبيعية والحيوية والكيمياء غير العضوية، وكل هذه المجالات تعتبر ضمن مجالات البحث العلمي المبني على العديد من المعارف والمعلومات، فعلى سبيل المثال الكيمياء الحيوية تهتم بجميع العمليات التي تحدث داخل جسم الإنسان وعمليات التحول الغذائي.

(ج) - العلوم الاجتماعية: ويندرج تحتها العديد من التخصصات الفرعية التي يمكن تطبيقها بصورة عملية، فعلى سبيل المثال يمكن تطبيق أبحاث النفس الخاصة بالإنسان وكيفية تطوره والمشاكل التي تواجهه في المختبرات النفسية والشركات، وغيرذلك من العلاقات الإنسانية الذي يحاول البحث العلمي معرفتها وحلها.

(د) - علم الأرض: علم الأرض من مجالات البحث العلمي الذي يهتم بدراسة الجيولوجيا، والتي تختص بكوكب الأرض، لذلك يهتم الباحث بدراسة المناخ وجميع مكونات الأرض سواء طبقاتها أو القشرة الأرضية وحركة الأرض، وأيضا دراسة الصخور وأنواع الحفريات

---

(1) - مجالات البحث العلمي، sherch-academy.com

الصخرية والمعدنية، كما أن الباحث يمكنه البحث في جميع سطح الأرض لإخراج جميع المعلومات العلمية، ومجال علم الأرض يدخل أيضا في علوم البيئة التي تعمل على تحسين الحياة البيئية الإنسانية.

(د) - علوم الحيوان: ويقوم البحث فيه على دراسة الحيوان والبيئة التي يعيش فيها، وعلاقة الإنسان بإنتاج القيمة الاقتصادية والغذائية التي يقدمها الحيوان، كما أن هناك بعض الدراسات التي تعمل على زيادة إنتاجية الحيوان وإمكانية تكاثرها، وكيفية علاج هذه الحيوانات من الأمراض التي قد تصيبها.

(هـ) - علوم النبات: البحث العلمي المبني على دراسة علوم النبات يهتم بكل ما يخص المجال الزراعي من خلال الحفاظ على المحاصيل ورعايتها من الآفات الزراعية، والحفاظ على التربة الصالحة للزراعة وحمايتها من أن تكون بورًا، وكيفية تطور سلالات جديدة من النباتات، ومعرفة علم الجينات النباتية المختلفة، كما أن علوم النباتات تدخل في بعض الفروع الخاصة بعلم الوراثة وعلم البيئة.

(و) - محددات الدراسة في البحث العلمي: لكي تضمن بحثا علميا خاليا من الأخطاء لابد من مراعاة محددات هامة في الدراسة البحثية ونوردها على النحو الآتي[1]:

أ - المجال المكاني: لابد من وجود حدود مكانية لكل دراسة البحث العلمي، وهذا البعد المكاني يساعد الباحث في تحديد وحصر موضوع الدراسة.

ب - المجال الزماني: المقصود به المدة أو الفترة التي يحتاجها الباحث لجمع البيانات والمعلومات العلمية الخاصة بالدراسة، وليس المقصود بها الفترة التي يحتاجها الباحث للبدء والانتهاء من الرسالة، وهذا المجال أحد حدود البحث الرئيسية، ويجب على الباحث الأخذ في الاعتبار المصادر العلمية التي يستخدمها.

ج - المجال البشري: هذا المجال يمثل عدد أفراد المشاركين في البحث العلمي أي عينة من المجتمع حتى توضح التطبيق الفعلي للدراسة في الواقع، ولهذه تعتبر من مجالات البحث العلمي.

هذه إضاءة ولو كانت قليلة في مجالات البحث العلمي وما يتعلق به من تطبيقات في الفروع العلمية المختلفة، والسير والتقسيم فيها يبقى أمرا اجتهادي نسبي قابل للنقد والإضافة.

---

(1) - مجالات البحث العلمي sherch - academy. com